

نشر وتعليق على الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب
"نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن إياس الحنفي

Publishing and commenting the part on the cities of the
Maghreb and Andalusia from the book "Nachq Al-Azhar fi
A'ajayib Al-AQatar" by Ibn Iyas Al-Hanafi

أمين كرطالي

جامعة يحيى فارس-المدية-

KARTALIAMINE@GMAIL.COM

تاريخ القبول: 2023/03/07

تاريخ الاستلام: 2022/03/15

ملخص:

هذا المقال هو نشر لجزء من مخطوط "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن إياس الحنفي، وهذا الجزء خاص بمدن المغرب والأندلس، إعتمدت فيه على نسخة مكتبة راغب باشا التي لم يتم نشرها إلى الآن، وفيه معلومات أوفر من تلك التي تم نشرها اعتمادا على نسخة المكتبة الفرنسية بباريس. قمت بقراءة المخطوط ثم تحرير الجزء المتعلق بمدن المغرب والأندلس، وضبطت ألفاظه مستعينا بما توفر لدي من نسخ أخرى، كما خصصت جزءا لدراسة المخطوط ووصف النسخة المعتمدة مع الحديث عن بقية النسخ، إضافة إلى التعريف بالمؤلف مع توضيح منهجي في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: نشق الأزهار، المغرب، الأندلس، ابن إياس، مخطوط.

Summary : This article is a publication of a part of the manuscript "Breaking Flowers in A'ajab A-Qatar" by Ibn Iyas al-Hanafi, and this part is specific to the cities of the Maghreb and Andalusia. According to the copy of the French Library in Paris. I read the manuscript and then edited the part related to the cities of the Maghreb and Andalusia,

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

and I controlled its words using what I had from other copies.
Keywords: Nasheq Al-Azhar, Maghreb countries, Andalus, Ibn Iyas,
manuscript.

المؤلف المرسل: أمين كرطالي، الإيميل: kartaliamine@gmail.com

يعتبر كتاب نشق الأزهار في عجائب الأقطار لابن إياس الحنفي من بين المصادر التاريخية التي تتسم بطابعها الموسوعي وتحتوي الكثير من النوادر والغرائب، وهذا المصدر الذي لم يتم نشره كاملاً إلى الآن قد تطرّق صاحبه إلى أخبار المدن الإسلامية، وبالأخص مدن المغرب والأندلس وهو ما جعله واحداً من المصادر الجغرافية التي يمكن أن نثري بها المكتبة الإسلامية، وبالرغم من كونه مجرد ناقل عن الإدريسي فيما تعلق بمدن المغرب والأندلس، فإنه حاول اختصار ما ذكره صاحب نزهة المشتاق وهو ما أضرب أحياناً بسلامة النقل، وربما أضاف أشياء لم نجد ما يؤكدها في كتب المصادر التي بين أيدينا. وقد قمت بنشر جزء من هذا الكتاب، مع تصحيح بعض الأخطاء الواردة فيه، خصوصاً ما تعلّق منها بأسماء المدن والأقاليم مستعيناً في ذلك بما توفر لدي من نسخ وأيضاً بالمقارنة مع ما ذكره الإدريسي وغيره.

1- التعريف بصاحب المخطوط:

هو أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي الشركسي الأبخازي، مؤرخ بحاث مصري. من المماليك، (852 - نحو 930 هـ = 1448 - نحو 1524 م)، كان أبوه أحمد متصلاً بالأمرء ورجال الدولة، وجده (الأمير إياس الفخري الظاهري) من مماليك الظاهر برقوق.

تتلمذ على جلال الدين السيوطي، وله عدة مؤلفات في التاريخ مثل (بدائع الزهور في وقائع الدهور) و(نشق الأزهار في عجائب الأقطار) و(عقود الجمان في وقائع الأزمان) و (مرج الزهور) في التاريخ، و (نزهة الأمام في العجائب والحكم)¹.

2- التعريف بالمخطوط:

يعتبر كتاب نشق الأزهار في عجائب الأقطار لمؤلفه محمد ابن إياس الحنفي واحدا من المخطوطات التي لا تزال لم تحظ بحققها من التحقيق والنشر، رغم وجود نشرة قديمة لجزء منه صدرت سنة 1810م، وهو تقريبا نفس الجزء الذي أرغب في نشره لكن المخطوط الذي نقلت عنه مختلف من حيث النسخة والمضمون أيضا، وهو اختلاف كبير جعلني لا أعرف أي المخطوطتين كتبت أولا². وقد حالفي الحظ كثيرا حيث توفرت لدي أربع نسخ من كتاب نشق الأزهار، لكن تلك النسخ فيها من الاختلاف والتباين الشيء الكثير، وهي نسخة مكتبة راغب باشا، ونسخة مكتبة برلين، والنسخة البريطانية ونسخة المكتبة الوطنية الفرنسية، ويظهر لي أن نسخة راغب باشا هي النسخة القديمة التي قام المؤلف بتهذيبها في نسخة مكتبة باريس ثم أخيرا زاد في تهذيبها في النسختين الأخيرتين. وهي كالآتي:

أ- نسخة مكتبة راغب باشا:

وهي النسخة التي اعتمدت عليها، تتكوّن من 209 لوحة في كلّ لوحة يوجد وجه وظهر، رقم المخطوط 1052، وعدد الأسطر: 23، أمّا تاريخ النسخ: سنة 989هـ/1587م، و الناسخه يعقوب الكتّابي، برسم شيخ مشايخ الإسلام مفتي الأناضول الشيخ عبد الحق بن أبي بكر بن أبي اللطف المقدسي القرشي المطلبي الحنفي. وهو مكتوب بخط جيّد عدا بعض الكلمات التي تتسم بالغموض، كما أنّ العناوين وأسماء المدن تمّ كتابتها باللون الأحمر، وتوجد في الهوامش بعض الكلمات، كما أنّه مرفق ببعض الجداول والأدعية في نهايته.

أوله: الحمد لله رب الأرباب ومسبب الأسباب...

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

وأخره : كتاب عجائب المخلوقات المخلوقات، والحمد لله وحده، وحسبنا الله
ونعم الوكيل.

ب- نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية:

تحمل رقم 3513، ومكتوب عليها وقف الحاج محمد أبو زريعة، وهي مكتوبة
بخط واضح، وقد تم نشر جزء منها في مجلة المكتبة الوطنية الفرنسية.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم هو حسبي الحمد لله الذي عرف وفهم، وعلم
الإنسان ما لم يكن يعلم..

وأخره: ويدل على ذلك قوله تعالى أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما
الآية، وهذا آخر ما انتهينا إلينا مما جمعته في هذا الكتاب ووقع عليه الاختيار
من الأخبار والآثار وأعان الله على جمعه إلى أن فرغ في يوم الجمعة المبارك رابع
عشر شعبان المكرم سنة اثنين وعشرين وتسعمائة أحسن الله تقضيها والمؤلف
رحمه الله تعالى وغفر له ولكاتبه وللمسلمين..على يد الفقير أحمد الجعفري
المأزهرى المالكي .

ت- نسخة مكتبة برلين:

رقمها 1179، مكتوبة بخط واضح، والعناوين وأسماء المدن ملونة، تتكون من
85 لوحة، في كل لوحة وجه وظهر، بخط وهبة سالم.

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي عرف وفهم، وعلم
الإنسان ما لم يكن يعلم.

آخره: إنسان ويوضع في الأبواب فإذا مضى ذلك الشخص كان آخر عيدهم وهذا
آخر ما جمعته من هذا الكتاب المستطاب ووقع عليه الاختيار من الأخبار والآثار،
وأعاني الله على جمعه إلى أن فرغ في يوم الجمعة المبارك رابع عشر شعبان سنة
اثنين وعشرين وتسعمائة أحسن الله تعالى تقضيها ورحم الله المؤلف والكاتب
والمطالع والساتر على العيب من اخواني المسلمين كتبه الفقير وهبة سالم غفر
الله له.

ث- نسخة المتحف البريطاني:

رقم 7503، وكتبه قاسم ابن محمد الرومي، وتاريخ النسخة كما هو مدوّن في المخطوطة هو سنة 1065هـ، 21 سطرا.

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي عرف وفهم، وعلم الإنسان ما لم يكن يعلم، هدى أقواما إلى اقتناص شوارد المعارف والعلوم.

آخره: ويدل على ذلك قوله تعالى أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما الآية، وهذا آخر ما انتهى إلي مما جمعته في هذا الكتاب ووقع عليه الاختيار من الأخبار والآثار وأعاننا الله سبحانه وتعالى على جمعه إلى أن فرغ في يوم الجمعة المباركة رابع عشر شعبان المكرم سنة اثنين وعشرين وتسعمائة أحسن الله تقفيها وللمؤلف رحمه الله تعالى أمين وغفر له ولكل المسلمين.

3- موضوعه وأسلوبه:

كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" كما هو واضح من عنوانه هو من الكتب الجامعة لعدة فنون، فهو كتاب موسوعي يتحدّث عن علم الهيئة والكواكب والشُّهور وغرائب البلدان وعجائب الأقطار، وأنواع النباتات والأسماك وغيرها من المعلومات المختصرة من كتب أخرى.

ومن جملة ما تطرّق له المؤلّف عجائب البلدان، وقد تحدّث عن مدن المغرب الإسلامي فتكلم عن مدن المغرب والأندلس وبلاد السودان. وواضح أنّه اعتمد على ما كتبه الإدريسي في نزهة المشتاق، خصوصا فيما حكاه عن مدن المغرب الإسلامي، وقد حاول الاختصار لكنّه وقع في أخطاء كثيرة، بسبب قلّة معرفته بأقطار المغرب الإسلامي حتّى أنّنا نجده لا يفرّق بين مدينة بجانة وبجاية، ويجعل بلاد الأندلس ضمن إقليم المغرب الأوسط، واعتمد بشكل مبالغ فيه على اختصار ما ذكره الإدريسي ولم ينقل أخبار مدن وأقاليم المغرب الإسلامي خلال عصره، بل ولم يذكر أنّ بلاد الأندلس لم تعد إسلامية وأنّ الإسبان قد استولوا عليها.

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

وربما وردت بعض المعلومات التي لا نعلم من أين استقاها المؤلف، فمثلا قد نقل صاحب نفح الطيب عن كتاب نشق الأزهار عند حديثه عن مدينة قرطبة³. وفي موضع آخر من نفح الطيب قال المقرئ: (وقال صاحب نشق الأزهار إن في جامع قرطبة تنوراً من نحاس أصفر يحمل ألف مصباح، وفيه أشياء غريبة، من الصنائع العجيبة، يعجز عن وصفها الواصفون، قيل: أحكم عمله في سبع سنين، وفيه ثلاثة أعمدة من رخام أحمر، مكتوب على الواحد اسم محمد، وعلى الآخر صورة عصا موسى وأهل الكهف، وعلى الثالث صورة غراب نوح عليه الصلاة والسلام، الثلاثة خلقها الله تعالى ولم يصنعها صانع، انتهى. قلت: لم أر أحداً من محققي المؤرخين للأندلس وثقاتهم ذكر هذا على قلة اطلاعي وهو عندي بعيد، لأنه لو كان لذكره الأئمة⁴).

4- منهجي في النشر وبعض الرموز:

قمت بقراءة المخطوط وكتابته مستعينا في تصحيح الكلمات غير الواضحة أو الخاطئة بما هو موجود في النسخ الأخرى أو بما ذكره الإدريسي في نزهة المشتاق، وأضع قرب الكلمة الغامضة عبارة "كذا" بين قوسين (كذا)، كما أكتب الكلمة التي أخطأ المؤلف أو الناسخ في كتابتها وأضيف بعدها تصحيحها بين قوسين وأذكر في الهامش المصدر الذي اعتمدت عليه عند التصحيح. وكتبت أسماء المدن والأقاليم بالخط الغليظ كي أسهل على القارئ. وفي الهامش أقصد ب (و) وجه اللوحة، وب (ظ) ظهر اللوحة.

5- الجزء المنشور:

الحمد لله رب الأرباب ومسبب الأسباب ومنشئ السحاب العالم بكل شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب، ... "يستمر من في الحديث إلى غاية اللوحة (24) ثم يبدأ في الحديث عن مدن المغرب الإسلامي" فيقول:

المقالة الثانية في عجائب الأقطار والبحار: اعلم أن بين مطلع الشمس ومغربها مدن كبرى وأمم لا تحصى ونحن نذكر ما وصل علمنا إليه ونبتدئ من المغرب إلى المشرق ثم نعود إلى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان ثم نعود إلى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج وغير ذلك أولها البحر المحيط وهو بحر مظلم لم يسلك فيه أحد ولم يعلم ما خلفه وهناك جزائر عظيمة لا تحصى غابرة وعامرة فمنها جزيرة بيان (كذا والصواب جزيرتان) وتسمى عالونان (كذا والصواب الخالدات) وفيها جبلان على كل واحد منهما صنمٌ طوله مائة ذراع و فوق كل صنم منهما صورة من نحاس تُشير بيدها إلى خلف أي ليس ورأي شيء وهذا الصنمان صَنَعَهُمَا شَدَاد بن عاد⁵.

ومن المغرب السوس الأقصى وهو إقليمٌ عظيم به مدن عظيمة وقرى عامرة وعمارات متصلة وأنواع الفواكه المختلفة مختلفة الألوان والمطعم وقصب السكر الذي لم يوجد مثله طولاً ولا غلظاً وحلاوة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم أهل الأرض وبها تعمل الأكسية والثياب الرقيقة التي تسمى السّوسي. ونساؤها في غاية الحذق والجمال وأسعارها في غاية الرخص والخصب غناهم كثير.

وفيه مدينة مشهورة تارودنت وهي مدينة عظيمة بها أنهار جارية وبساتين وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة من تارودنت إلى أغمات وريكة في أسفل جبل ليس في الأرض مثله في السمو والطول واتصال العِمارة وإطراد الأنهار واشتباك الأشجار وأنواع الفواكه المختلفة الألوان الفاخرة يُباع منها الجمل بغير إبطٍ وعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصناً وقلعةً منها حصنٌ عمره محمد بن تومنت (كذا والصواب ابن تومرت) إذا أراد أربعة على أن يحفظوه قدروا على ذلك لحصانته واسمه تايملت (تأنملت) ولما مات محمد حمل ودفن فيه⁶.

وازري⁷ وهي مدينة متوسطة يُقال أن النساء التي فيها لا أزواج لهن إذا بلغت إحداهن أربعين سنة تصدّقت بنفسها على الرجال، لا تمنع من يُريدها وهي مدينة

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

حسنة كثيرة الخراب ذات بساتين وتزهات وهي أكثر بلاد السوس خصبا وأهلها
يرون الشرب دون السكر حالالا.

البرابر⁸ وهي شرقي السوس الأقصى وكانت ديارهم فلسطين وملكهم جالوت فلما
قتله داود خلت البرابر فنزلت مصر فرأتها مغلية فرحلت ونزلت لواتة أرض برقة⁹.
سجلماسة وهي مدينة واسعة كبيرة القرى والضياع والخصب يقال أنه يسار في
شوارعها نصف يوم ولا لها حصن بل قصور ودور وعماره متصلة بعضها ببعض
وهي على نهر ماء من قبل المشرق وبها بساتين عظيمة وفواكه مختلفة وفيها
الرطب المسعى البوني وهو أخضر اللون وهو أحلا من العسل ونواه في غاية
الصغر وقيل أنهم يزرعون ويحصدون ويتركون جذوره في الأرض فإذا كان في العام
المقبل وعلاه الماء طلع ثانيا وبها قوم يأكلون الكلاب و الجرادين وكلهم عمش .
زيادة(رقادة)¹⁰: وهي مدينة عظيمة ذكر أهل الطبائع أنه يحصل لمن كان بها
ضحك من غير عجب وسرور من غير طرب ولا يدري ما سبب ذلك. أغمات وهي
مدينتين أغمات وريكه وهي أسفل كثيرة الأشجار والثمار والأعشاب ونهرها
يشقها وعليه رحي يدور به في الشتاء يجمد وتجاوز عليه الدواب وبها عقارب
قتالات وأهلها ذو ثروة ودثار ولهم علامات على أبوابهم تدلّ على مقدار أموالهم
والثانية إيلان (الصواب أغمات) وهي مدينة كبيرة يسكنها يهود أهل تلك البلاد
لأن يوسف بن تاشفين منعهم وهي ميل في ميل منعهم أن يسكنوا مراكش إلا أن
يدخلوا الحاجة.

مراكش وهي مدينة أكبر مدن الغرب الأقصى بناها يوسف بن تاشفين وهي ميل
في ميل وبها شوارع واسعة وقصور عالية وأسواق كثيرة وأشجار رخيصة وهي دار
مملكة وكان بها جامع عظيم إلا أنه معطل وشراب أهلها من الآبار .

ودرعة وهي مدينة على نهر سجلماسة وبها يزرع الحنّاء ولا يوجد إلا بهذه الأرض
وأرض بذره، ويجلب إلى سائر الأقاليم .

قعنس (نفيس): الجبل وهي مدينة حسنة كثيرة البساتين والمتنزهات و بها أنواع الزبيب من كل زي عجيب من حسن المنظر وكبر الجرم وحلاوة الذوق .

داني وتادلة: وهما مدينتان أسفل جبل خارج عن جذوب (كذا) يعمل بها من سائر الألوان من الثياب القطنية كل عجيب وهذه المدينتين من المياه الجارية والبساتين المشتبكة والفواكه المختلفة ما لا يوصف وبها مدن النحاس الخالص .

فاس وهي مدينتان يشقهما نهر كبير يأتي إليهما من عيون صنهاجة وعليه أرحاء كثيرة تدور به تُسمى إحداهما الأندلس ومياهها قليلة وتسمى الأخرى القرويين ومياهها كثيرة وتجري فيها في كل شارع وسوق وحمّام ودور وفي كل زقاق تسقي حتى نساء أهل الزقاق يجروها ويستعملونها ثم يغطونها وبين هاتين المدينتين قرى كثيرة وبين أهلها فتن كثيرة .

تلمسان وهما مدينتان قديمتان وفيهما صور وهما ذات قصور وجنان ومتنزهات كثيرة وأسعار رخيصة ولم يكن بعد أغمات أكثر من أهلها مال ولها حصن منيع . مليلة وهي مدينة عظيمة بها قبائل البرابر أمم لا تحصى . المهديّة وهي مدينة عظيمة حصينة وأبوابها من الحديد وزن كل باب مائة قنطار بناها المهدي .

سلا وهي مدينة عظيمة وبها من الأسد الصوّاري والسّلاحف الكبار شيء عظيم وهي مدينة حصينة سبتة وهي جزيرة للعدوة تقابل الجزيرة الخضراء وهي سبع جبال صغار مثله عامرة ويحيط بها بحر من جهاتها الثلاثة وبها أسماك عظيمة وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شيء في الحُسن والجمال والكثرة وبها سوق الخلاصة وبها من الفواكه والقصب السكر ما لا يوصف .

طنجة وهي أيضا من برّ العدوّة وكذلك فاس وأما باقي المدن المشهورة كإفريقية وتاهرت ووهران والجزائر والمغل¹¹ (كذا) والقيروان فمدنٌ حسنة مغايرة المقادير .

المغرب الأوسط ومن مدائنها بلاد الأندلس¹² المسماة باليونانية إسبانيا وهي جزيرة الأندلس إلا أنها بشكل مثلث رأسها في أقصى المغرب في نهاية المعمورة وكان أهل السوس وهم أهل المغرب الأقصى يغزون أهل الأندلس في كل وقت ويلقون منهم جهدا جهيدا إلى أن اجتاز بهم الاسكندر فشكوا حالهم له فأحضر المهندسين وحضر إلى الزقاق وكانت أرضا خالية فأمر المهندسين بوزن سطوح البحر فوزنوه فوجدوها البحر الكبير يعلوا على البحر الشامي شيئا يسيرا. ووزنوا البلاد الذي من البحر الشامي. ونقلها إلى الحضيض إلى الأعلى ثم أمر أن يُحفر الأرض الذي من طنجة وبلاد الأندلس حتى ظهرت الجبال السفلية وبني عليها رصيفا بالحجر طوله اثني عشر ميلا. وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبني رصيفا آخر مقابله من ناحية أرض طنجة، وجعل بين الرصيفين سعة ستة أميال فلما أكمل الرصيفين حفر لهما من جهة البحر الأعظم وأطلقه فمرّ ماؤه بين الرصيفين وجعل البحر الشامي ثم فاض مائه وأغرق مدنا كثيرة وأما عظمة وطفاء الماء على الرصيفين إحدى عشر قامة فأما الرصيف الذي على بلاد الأندلس فإنه يظهر في بعض الأوقات إذا نقص البحر من جهة الموضع الذي صحر (الصفحة) ظهورا بينا مستقيما على خط وأهل الجزيرتين يسمونه القنطرة. ووسط هذا البناء يُوافق مواضع الذي من جهة بلاد طنجة فإن الماء جعله في صدره واحتفر ما عليه من الأرض وما استقر ذلك حتى وصل إلى الجبال من كلتا الجهتين وطول هذا الزقاق اثني عشر ميلا وعلى طرفه من الجهة الغربية الجزيرة الخضراء.

وأما جزيرة الأندلس فإنها جزيرة عظيمة ذات أشجار وأنهار وعيون وبساتين وفواكه مختلفة ومدن عامرة وقرى متصلة ويقال أن بساتينها مسيرة ستة أشهر ويحيط بها البحر من جهاتها الثلاثة ملكها ملك واحد وبها أقاليم كثيرة ذات مدن وقرى منها إقليم البحيرة وكلها جزائر عامرة ومثل الجزيرة الخضراء وجزيرة طريف وجزيرة قادس وغيرهم¹³.

فأما الجزيرة الخضراء فهي أول مدينة فُتحت من بلاد الأندلس في صدر الإسلام وكان وصولهم إليها من جبل طارق وهو جبل منقطع مستدير في أسفل كهوف فيها مياه جارية وإقليم شذونة وهي مدينة مشهورة.

إشبيلية وهي مدينة عظيمة على النهر الكبير الذي هو نهر قرطبة وعليه جسر مربوط بالسفن أهلها ذوي أموال طائلة وأكثر متجرهم في الزبيب (الزيت) وهو يجتمع عندهم من المشرق (الشرف)¹⁴ وهو على تل من تراب أحمر مسافة أربعين ميلا في مثلها كلها يمشي فيها في ظل شجر الزيتون وفيه ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق والدور الحسنة والفنادق والحمامات.

وإقليم الكنابية (الكنبانية)¹⁵ ومن مدنها المشهورة قرطبة وهي مدينة عظيمة وهي قاعدة بلاد الأندلس ودار الخلافة الإسلامية وأهلها أعيان البلاد في حسن المأكل والمشرب والملبس والمركوب وعلو القيمة وبها أعلام العلماء وسادات الفقهاء وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة صور حاجز، وكل مدينة ما يكفها من الفنادق والأسواق والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد وهي فرسخ في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل القرويين ومدينتها هي التي فيها باب القنطرة وبها المسجد الجامع الذي ليس في بلاد الإسلام مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا فيه من السواري الصغار والكبار ألف سارية وفيه مائة وثلاثة عشر تنور تحمل ألف مصباح وأصغرها يحمل اثني عشر مصباحا وفيه من النقوش مالا يوصف وبقبلته صناعات تدهش العقول وعلى وجه المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس أشف من قامة قد اعيت الروم والمسلمين من حسن صنعها.

وفي عضادة المحراب أربع أعمدة اثنان أخضران واثنان لازوردان ليس لهم قيمة وبه منبر ليس في الأرض عمل مثله خشبه بقس وأبنوس وعود قاقلي (عود مجمر)¹⁶.

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

قد ذكر في تاريخ بني أمية أنه أحكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمانية صناع كل صانع أجره في كل يوم نصف دينار فيكون جملة ما انصرف عليه عشرة آلاف دينار وخمسون ديناراً وفيه بيت ملآن من أبنية الذهب والفضة برسم وقيد الجامع المذكور وفيه أربعة مصاحف بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه نقطة من دمه وله عشرون باباً بصحائف النحاس الأندلسي وفي كل باب حلقتين في نهاية الصنعة وفيه الصومعة العجيبة الذي ارتفاعها مائة ذراع بذراع الرنداسي (الرشاشي)¹⁷ وهو ثلاثة أشبار وفيه من أنواع الصنعة العجيبة ما لا يوصف.

وهذا الجامع ثلاثة أعمدة حُمِرَ مكتوبٌ على الواحد محمد وعلى الآخر صورة عصات (كذا) موسى وأهل الكهف وعلى الثالث صفة سفينة نوح¹⁸ الكتابة خلفه. وبمدينة قرطبة القنطرة العجيبة وعدد قسماً سبعة عشر قوساً سعة كل قوس خمسون شبراً وعلى قعر القنطرة ثلاثة رجي في كل بيت أربع مطاحن ومحاسن هذه المدينة أكثر من أن تحصى.

إقليم أشبونة ومن مدنه المشهورة أشبونة وهي شمالي النهر وهي على البحر المظلم وفيها أسواق كثيرة وفنادق وحمامات ولها سور منيع وقبالتها على صفة البحر حصن المعدن وعند هيجان البحر تقذف الذهب والتبر إلى هناك فإذا رجع البحر قصد أهل تلك القرى بذلك الحصن فيجدون المعادن.

ومن أشبونة خرج المغرورون فنزلوا البحر وذلك أن البحر المحيط المظلم الذي في أقصى بلاد المغرب بحر عظيم غليظ المياه كدر اللون هائج الأمواج لا يمكن ركوبه لأجل صعوبة عبوره وتعاضم أمواجه وكثرة أهواله وتسلبت دوابه وهذا البحر لا يعلم أحد مقداره ولا يعلم ما خلفه إلا الله تعالى ولا يوقف بشر على صحيح خبره.

واتفق ثمانية أنفس وهم بنو عم وعملوا مركبا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا في هذا البحر ليعرفوا أين انتهاؤه ويشاهدوا ما فيه من العجائب وأقسموا أنهم لا يرجعون حتى ينتهون إلى البر الغربي أو يموتوا. فساروا فيه إحدى عشر يوما فدخلوا في بحر غليظ الأمواج كدر اللون منتن الرائحة مظلم الجو كثير القروش فأيقنوا الهلاك فرجعوا في البحر في الجنوب اثني عشر يوما فوصلوا إلى جزيرة الغنم فوجدوا بها من الغنم شيء كثير وليس لهم بها راع ولا بها آدمي فذبحوا من تلك الأغنام وأرادوا الأكل فوجدوا لحومها مرة لا تؤكل فأخذوا من جلودها ما قدروا عليه ووجدوا بالجزيرة عين ماء فاستقوا منها وسافروا على الجنوب اثني عشر يوما آخر فوجدوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يابوا إلا وقد أحاطت بهم الزوارق وبها قوم موكلون عليها قبضوا عليهم وحملوهم في مدينة على حافة البحر فأنزلوا في دار ملك المدينة. أناسٌ شقَرُ الألوان، طُوال القدود ونساءهم بجمال مفرط واعتقلوهم ثلاثة أيام ثم دخل إليهم في اليوم الرابع إنسان وكَلَّمهم بلسان العرب وسألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضرهم بين يدي الملك وأخبرهم بحالهم على لسان الترجمان فضحك الملك منهم وقال لهم إني وجهت من عندي قوما في هذا البحر ليُخبروه ما فيه فسافروا فيه شهرا في عرضه حتى انقطع عنهم الضوء فرجعوا من غير فائدة.

وأحسن إليهم الملك وأقاموا عنده حتى عليهم ريحهم (كذا) فبعث قوما معهم من أصحابه في زورق وعصبوا أعينهم وسافروا بمدة تقدير ثلاثة أيام ثم تركوهم على السَّاحل وانصرفوا فلما أصبحوا أقبلت عليهم الناس فحلوا أكتافهم وفتحوا أعينهم فسألوهم عن خبرهم فأخبروهم قالوا تعلمون كم بينكم وبين بلادكم مسيرة شهر ثم رجعوا إلى بلادهم وفي أشبونة حارة تسمى حارة المغرورين بها. مالقة وهي مدينة واسعة الأقطار عامرة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها شجر التين وهو حسن اللون حلو الطعم ويحمل من ذلك التين إلى سائر البلاد

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

والأقاليم لحسنه وحلاوته حتى إلى الهند وإلى الصّين وبها رمضان كبيران عامران
وشُرب أهلها من الآبار وبينها وبين قرطبة حصون عظيمة.
وإقليم الشارات ومن مدنها المشهورة غرناطة وهي مدينةٌ مُحدثة وكما كان هناك
مدينة مقصودة إلا البير (البيرة) فخربت وانتقل أهلها إلى غرناطة وحسن
الصنهاجي هو الذي بنا صورها ثم ابنه قادس من بعده ويشقها نهر يسمى حدود
(حدور) ولجنوبها نهر الثلج المسى سبدل وبداه بين جبلين اسنين والثلج لم يزل
على هذا الجبل صيفا وشتاء .

جيان وهي مدينة عامرة كثيرة الخصبة رخيصة السعر كثيرة اللحم والعسل ولها
سور منيع وتحتمها عيون كثيرة جارية كثيرة البساتين والفواكه المختلفة الرخيصة
ولها قصبة أمنع الأقصاب وأحسنها. يرتقي إليها من طريق مثل درج النمل ولها ما
ينيف عن ثلاثة آلاف قرية كلها يربوا دود القز ويصلها جبل كوز (كور)¹⁹ وموجل
فيه بساتين وقصور ومتنزهات وعلى ميل منها نهر وعليها رحي تدور به.
باغة وهي مدينة حسنة بها مياه جارية وأشجار مسمله والمياه تشقها كلها وعليه
رحي تدور بها وبها من شجر الزيتون والعنب ما لا يحصى ويلها حصن الغيداق
وهو حصن حصين خصب في سفح جبل وكله أرض خصبة ويحيطها شجر
الزيتون من كل الجهات .

ومن مدنها المشهور لورقة وهي مدينة حصينة عظيمة على جبل ولها ربض عامر
وبها معادن تربة صفراء وتربة حمراء.

ألمرية وكانت مدينة الإسلام في أيام المسلمين فإن بها من كل الصنایع العظيمة
وكانت بها ثمان مائة طراز من حرير الحلل النفيسة الديباج والحر(الحلل)
السقرلا (السقلاطون) الجرجاني والأصبهاني والعياني (العتابي) والمعاجر الفخرة
و(الستور المكلفة) وكان يصنع بها من جميع آلات النحاس والحديد وسائر
الصناعات ما لا يوصف وبها سائر الفاخرة من الوادي المنسوب إلى الحاية (بجانة)
ما يقصر عنه الوصف كثيرة رخيصة وهو وادي طوله أربعين ميلا في مثله كله

فواكه وبساتين ولم يكن ببلاد الأندلس أكثر مالا من أهلها ولا أكثر تجارة وكان بها من الفنادق تسع مائة فندق وهي من نفسها جبلان بينهما خندق معمور الجبل الواحد لونها المشهور وعلى الجبل الآخر بعضها (ربضها) والصور يحيط بالمدينة والربض وغربها ربض لها يقال له ربض الحوض وأسواق وحمامات وضيع عامرة إلا أنها في هذا الوقت تغيرت محاسنها²⁰.

المنكب هي مدينة كبيرة رخيصة وفي وسطها بناء عظيم مرتفع كأنه صنم أسفله متسع وأعلاه ضيق وفيه حفيران متصلان من أوله إلى أعلاه وبإزائه متصلا من الناحية الآخر وحوض كبير باتي إليه الماء من مسيرة ميل على قناطر معمودة ذكروا أن ذلك المكان يصعد الماء إليه إلى أعلا المنازل وينزل من الناحية الأخرى فيجري هناك إلى رحا صغيرة كانت هناك لم يبق الآن إلا أثرها على جبل مطل على البحر لا يعلم ما المراد بها.

بجاية (بجانة): مدينة عظيمة كبيرة على حرف جبل و بها من الصناعات ما لا يوصف من كل غريبة وكانت بجانه هي المدينة المشهورة قبل ألمرية فخربت وبها أموال عظيمة لأهل ألمرية وشمالها جبل يسمى ميسون وهو جبل عالي وبه أصناف العقاقير²¹ المنتفع بها في الطب وبها عقارب ليست قتالة قليلة الضرر وقربها جبل شاهق يقطع منها حجارة الطحن يقال أن الحجر منه يقيم عمره كله لا ينقش زمانا.

وبها يزرع الزعفران وعلى يمين بجاية حصن الحمر وهو في رأس جبل ذكر المسافرون أنه لم يكن مثل هذه الحمى أبدا في أقطار الأرض في أحصانه (كذا) والبناء وسخونة الماء فإن أصحاب الأمراض يقصدونه من كل الجهات يقيمون به حتى يصحوا وكان أهل المدينة أيام الربيع يدخلونه بنسائهم وأولادهم بأنواع المأكّل والمشرب حتى أنه ربما بلغ السكر كل رطل ثلاثة دنانير لكثرة الخلائق وأحجار هذه الجهة كلها حصّ يحرق ويحمل إلى ألمرية.

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

قرطاجنة وهي مدينة أزلية كثيرة الخصب ولها إقليم يسمى القيدرون²² قليل
مثله في طيب الأرض وتمر الزرع ويقال إن الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة، وكانت
هذه المدينة من عجائب الدنيا في قدم الزمان في ارتفاع البنيان وإظهار القدرة فيه
وبها أقواس عجيبة فيها من التصاوير والتمائيل وأشكال الناس والحيوان ما
لا يوصف. ومن عجائب بنيانها بالدواير وهي أربعة وعشرون دوسا في سطر واحد
طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستون (كذا) خطوة وبين كل
دومسين أمقات وتررفان (أثقاب وزراقات)²³ تتصل بها المياه من بعضها إلى بعض
تهدر بسرعة وتمضي وكان الماء يجري إليها من تسوق أرومي عين بقرب
القيرطف²⁴ وهي الآن يحفروا في هدمها يخرج منها الرخام الملون العجيب.
وقد أخبر بعض التجار أنه استخرج منها ألواحا من الرخام طول كل لوح أربعين
شبرا وعرضه سبعة أشبار والحفر دائم فيها والرخام لا ينقطع أبدا ولا سبيل
للمراكب أن يقل إليها ولا تحمل الرخام منها ويستخرج منها أعمدة من الرخام دور
كل عمود أربعون شبرا.

بنزرت وهي مدينة حسنة حصينة وبقرها بحيرة طولها ستة عشر ميلا عرضها
ثلاثة أميال وهي من أعاجيب الدنيا وذلك أن اثني عشر نوما من السمك يوجد في
كل شهر نوع لا يختلط بغيره إلى تمام السنة ثم يعودوا إلى الأول وغربي هذه
البحيرة بحيرة أخرى تسمى ينجه (تينجة)²⁵ طولها أربعة أميال في عرض مثلها في
هاتين البحيرتين أمر عجيب ذلك أن بحيرة تبرده مالحة وبحيرة عذبة وكل واحد
من هاتين البحيرتين تصب في الأخرى بعكس جريها ستة أشهر ثم يرجع الأخرى
تصب في الأخرى ستة أشهر فلا المالح يعذب ولا العذب يملح .

شاطبة وهي مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل ويعمل فيها الكاغد الذي لا نظير
له. أناش (اش)²⁶ وهي مدينة في مستوى الأرض يشقها نهر من الأرض يدخل من
تحت السور ويشق شوارعها وأسواقها وحماماتها ودورها. وإقليم فريلة (فريرة)²⁷
من مدنها وبله²⁸ وهي مدينة كبيرة عامرة على مرتفع من الأرض ولها ربض عامر

ويصنع فيها الأغذية المتخذة من الصوف كل غريبة. وإقليم قناطر (مرباطر)²⁹ من مدنها المشهورة بلنسية وهي مدينة مختلفة وخصبة كثيرا وإقليم الموطن (القواطم)³⁰ وهي مدينة كبيرة ذات خصب كبيرة على جبل مستدير في غاية الحصانة ويشقها نهر يسمى مويره. وبها بساتين وفواكه كثيرة مشتبكة وبها فواكه ومن مدنها المشهورة شنت وهي مدينة كبيرة ذات بساتين كثيرة وقصور. وإقليم البلاطه (البلاطة)³¹ من مدنها المشهورة قلمرية حصين وبها من التين والعنب كثيرة ورخيض وإقليم الخرجة من مدنها المشهورة تارده وهي مدينة عظيمة كانت دار مملكة بنت هرسون الملكة وبها من الديار المرسومة الهائلة وغربها قنطرة عظيمة قد بني عليها لبن من داخل المدينة إلى آخر القنطرة يمشي فيها الماشي فلا يرى. وفيها قصور كثيرة دائرة وبها سور عظيم وفيها دار تسمى دار المطبخ في ظهره مجلس القصر الذي كان لها الكان.

الماء يأتي من دار المطبخ في ساقية وهي إلى الآن باقية الأثر لا تُراك تجز إلى قصرها، وفي دار المطبخ أواني الذهب والفضة فيطبخ الطعام ويوضع في تلك الأواني ويوضع الأواني في مجرى الماء فتدخل إلى القصر بين يدي الملكة فتوضع على الموائد فتأكل الملكة منه فإذا فرغوا الأكل وضعوا الأواني في مجرى ماء آخر يروح إلى دار المطبخ فيأخذه الطباخ.

ومن أعجب الأشياء أن في وسط المدينة قوسٌ مبنيٌ يدخل من تحته الفارس وبيده علمٌ قائمٌ لا ينكسر وعدد أحجار القوس إحدى عشر حجرا في كل عضادة ثلاثة أحجار وفي القوس أربعة أحجار وحجر واحد فصل، وخارج المدينة قصر آخر يُسمى بُرج فيه مرآة كانت الملكة تُبصر فيها وجهها فيها دورة عشرون شبرا وكان يدور على حرفة (كذا) ودورانه قائم وهو إلى الآن باق. وإقليم القمر ومن مدنها المشهورة قنطرة السده وهي قنطرة عجيبة من عجائب الأرض وعليها حصن حصين منيع.

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

وإقليم السادات (الشارات)³² ومن مدنه المشهورة طليطلة و هي مدينة واسعة
الأقطار عامرة الديار قديمة من بناء العمالقة ولها أسوار حصينة لم يُر مثلاً ولا
مثل أسوارها صنعةً وتفاوتاً، ولها فضة حسنة على حافة النهر الكبير المسمى
باجه وبها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل تحتها بشدة جري وفي آخر
النهر ناعورة ارتفاعها في الجو تسعون ذراعاً يصعد الماء إلى نهرها الأعلى فيجري
ويدخل إلى المدينة.

وكانت طليطلة دار مملكة الروم وكان بها بيت مقفول كلما ملك ملك منهم ولي
عليه قفل حتى اجتمع عليه أربعة وعشرون قفلاً وآخرهم ولي الملك وجلب (كذا)
ليس من أهل المملكة فقصده فتح الأقفال ليرى ما بداخلها فمنعه أكابر الدولة
فجهدوا به فأبى إلا فتحها فبدلوا جميع أموالهم ويتركها فأبى وفتحها ودخل إلى
ذلك البيت فوجد فيه صورة العرب على الخيل والجمال وعيهم العمائم وبأيديهم
الرماح الطوال ووجد كتاباً فيه مكتوب إذا فتح هذا البيت يغلب على هذه
الناحية قوم هذه صورتهم ففتحها تلك السنة طاهر بن زياد³³ في خلافة الوليد
بن عب الملك وقتل ذلك الملك وسب أهلها وغنم منها أموالاً عظيمة ووجد بيتاً فيه
ذخائر عظيمة منها مائة وستون تاجاً من الدرر والياقوت ووجدوا فيها أبنية من
الذهب والفضة ما لا يحصى.

ووجدوا مائدة سليمان بن داود وكانت على ما ذكروا من زمرد خضراء وهذه المائدة
إلى الآن باقية بمدينة رومية و أوانيا من الذهب ووجدوا الزبور بخط يوناني في
ورق من ذهب ووجدوا صحفاً محلاة فيها منافع الأحجار والأشجار والأوقات
وعمل الطلسمان وعلم الصنعة من أصناف اليواقيت ووجدوا مرآة مدبرة من
أخلاق شتي ينظر فيها الأقاليم السبعة فحمل ذلك الجميع إلى الوليد ونزل
المسلمون بها وتفرقوا.

بطليطلة من البساتين والمياه والأشجار والفواكه شيء كثير ولها من جميع جهاتها
أقاليم رفيعة وقلاع منيعة وبشماليها الجبل العظيم المعروف بجبل السادات وهو

يأخذ من مدينة سالم إلى مدينة قلمرية وبها من البقر والغنم ما يملأ الأندلس
وبجبالها معدن الحديد والنحاس³⁴.

طلبيرة وهي مدينة عظيمة على حافة نهر باجة وهي من أحسن البلاد وكذلك
سوقها وقلعتها ولها رعى كثيرة على نهر باجه، مقام وهي مدينة حسنة كبيرة تراها
الطين المأكول والذي ليس على وجه الأرض مثله، ويحمل منه إلى سائر الأقطار.
وإقليم الزيتون مكناسة وهي مدينتين أحدهما يُسمى فادوت (كذا) وهي مرتفعة
على الأرض وشرقها نهر عظيم عليه رعى تدور و بها قصور وبساتين كثيرة وأهلها
ذو مال طائل والأخرى تسمى بني زياده وهي مدينة عظيمة لم يكن بعد فادوت
أعظم منها والماء يخرق شوارعها وأسواقها ودورها وحماماتها وحواليها مدن كثيرة
وقرى عامرة حصينة.

والطرطوشية اطرطوشية (كذا والصواب طرطوشة)³⁵ وهي مدينة حسنة في
سفح جبل ولها سور حصين وبها شجر الصنوبر الذي لا يوجد مثله طولاً وعرضاً،
وهو خشب أحمر صاف دسم قليلة التغير ويتخذ منه الصواري والمواق ويعمل
منه المركب، طركونة وهي مدينة حسنة ولها سور منيع من رخام وهي مدينة
اليهود. طلوشة وهي مدينة كبيرة ولها أقاليم كثيرة وقرى عامرة وإقليم
دغش (برغش)³⁶.

دغش (برغش) وهي مدينة حسنة ذات أنهار وأشجار. شنت وهي مدينة كبيرة
عامرة ذات حصن. شلب وهي مدينة حسنة في مستوى الأرض وبها بساتين كبيرة
وبجبالها العود يحمل منه إلى سائر البلاد. سرقسطة وهي قاعدة من قواعد
الأندلس ومن خاصيتها أنها لا تدخلها الحية وإن دخلتها ماتت لوقيتها ولها رعى
طاحنة في المراكب وادي الحجارة وهي مدينة حسنة ذات بساتين وكروم ويزرع
فيها الزعفران.

مُرسيه وهي قاعدة من قواعد الأندلس وهي في مستوي من الأرض على النهر
الأبيض ولها ربض عامر وعلمها وعلى ربضها أسوار حصينة والماء يشق ربضها

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

ويجاز إليها على قنطرة في المراكب، ولها رحي طاحنة في المراكب مثل سرقطة فهذه
المدن المشهورة ببلاد الأندلس وتحت كل واحدة من هذه المدن أقاليم وضياع
ومزارع وأما المدن الغير المشهورة فكثيرة والحصون الذي ببلاد الأندلس فهي أكثر
من مائة حصن المغرب الأدنى وهو الواحات وبرقة.

انتهى الجزء المنشور

وبهذا نكون قد نشرنا هذا الجزء المهم من تاريخ المغرب والأندلس، والذي
نتمنى أن يتم تحقيقه كاملاً في المستقبل القريب.

¹- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، 2002، ج6، ص5؛ ج6 ص5؛
فهرس المخطوطات العربية والتركيبة والفارسية في مكتبة راغب باشا، تقديم عمر قوزكون،
مؤسسة السقيفة العلمية، جدّة، ط1، 2016م، مج7، ص247.

²- تمّ نشره من طرف L'imprimerie Impériale بباريس، في المجلد الثامن و العدد الأول
وذلك سنة 1810م، وقام بنشره L.Langlès، معتمدا على نسخة باريس، وهي طبعة قديمة
لم يقم بضبط ألفاظها.

³- أحمد بن محمد المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ج1، ص481.

⁴-المصدر نفسه، ج1، ص520.

⁵-عند الإدريسي: هذا الإقليم الأول مبدؤه من جهة المغرب من البحر الغربي المسى ببحر الظلمات وهو البحر الذي لا يعلم ما خلفه وفيه هناك جزيرتان تسميان بالخالديات ومن هذه الجزائر بدأ بطلميوس يأخذ الطول والعرض وهاتان الجزيرتان فيما يذكر في كل واحدة منهما صنم مبني بالحجارة طول كل صنم منهما مائة ذراع وفوق كل صنم منهما صورة من نحاس تشير بيدها إلى خلف وهذه الأصنام فيما يذكر ستة أحدها صنم قادس التي بغربي الأندلس ولا يعلم أحد شيئا من المعمور خلفها ج1 ص17. وفي النسخة الفرنسية (فيها جزيرتان تسمى الخالديات) ظ 8، في النسخة البريطانية: وهناك جزائر لا تحصى منها العامر ومنها الخراب، ومنها جزيرتان تسمى الخلايات (الخالديات) وعلى كل جزيرة منها صنم من حجر طوله مائة ذراع، وفوق كل صنم منها صورة من نحاس أصفر وهو يشير بيده إلى خلفه أي ليس ورأي شيئ وقيل إن هذان الصنمان صنعهما شداد بن عاد لما وصل إلى هناك). محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409هـ، ج1، ص17؛ النسخة الفرنسية، (5 ظ).

⁶- في نسخة برلين (و 6) وكذا نسخة باريس (و9): لما مات دفن بجبل الكواكب. وعند الإدريسي: (واسم هذا الحصن تانملتت وهو كان عمدة المصمودي محمد بن تومرت حين ظهر بالمغرب وهو الذي زاد في تشييده ونظر في تحصينه وجعله مدخرا لأمواله وبه الآن قبره لأنه أمر بذلك فلما مات بجبل الكواكب احتمله المصامدة إليه وحموه ودفنوه بهذا الحصن وقبره في هذا الوقت بيت جعله المصامدة حجا يقصدون إليه من جميع بلادهم. المصدر السابق، ج1، ص230.

⁷- في نسخة باريس: أزكي (و9) وفي النسخة البريطانية (و6) وعند الإدريسي: مدينة أزكي فإنها من بلاد مسوفة ولمطة وهي أول مراقي الصحراء ومنها إلى سجلماسة ثلاث عشرة مرحلة... ليست بالكبيرة لكنها متحضرة وأهلها يلبسون منقدرات ثياب الصوف ويسمونهم بلغتهم القداور. المصدر السابق، ج1 ص225.

⁸- نسخة برلين، أرض البربر، (6 و).

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

⁹-نسخة برلين: (نزلوا بأماكن شتى منها مواتة ومقيلة وخربت الجبال ونزلت لواتة بأرض
بقركة، وعند الإدريسي: (رحلت البربر إلى المغرب حتى انتهوا إلى أقصى المغرب ففرقت هناك
ونزلت مزاتة ومغيلة وضريسة الجبال ونزلت لواتة أرض برقة). المصدر السابق، ج 1، ص 222.
¹⁰-نسخة برلين، (و 6).

¹¹-النسخة البريطانية: المقل، (7 و).

¹²- النسخة البريطانية : أما الغرب الأوسط ففي من مدن بلاد الأندلس (7 و)؛ وكذلك في
نسخة باريس، (و 11)؛ وعند الإدريسي ذكر نفس الكلام دون الحديث عن المغرب الأوسط أو
الغرب الأوسط، وواضح أنّ ابن أيّاس أخطأ في تلخيص كلام الإدريسي واختصاره، وهو يؤكد
أيضا عدم معرفته ببلاد المغرب والأندلس. المصدر السابق، ج 2، ص 525

¹³- هنا سياق الكلام مختلف عن بقية النسخ .

¹⁴- الإدريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 541.

¹⁵-المصدر نفسه، ج 2، ص 537.

¹⁶- المصدر نفسه، ج 2، ص 577.

¹⁷-المصدر نفسه، ج 2، ص 577.

¹⁸- نسخة البريطانية: غراب نوح (9 و)..وقد ذكرنا تشكيك المقرئ في صحة هذا الكلام.

¹⁹-الإدريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 568.

²⁰-المصدر نفسه، ج 2، ص 562.

²¹- خلط بين مدينة بجاية التي هي من مدن المغرب الأوسط خلال الفترة الحمّادية وبين
بجانة الأندلسية.

²²-هنا قام بخلط عجيب، وهو يقصد القيروان.

²³-الإدريسي: أثقاب وزراقات. المصدر السابق، ج 1، ص 287.

²⁴-عين شوقار التي هي بقرب القيروان. ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 287.

²⁵- هناك اختصار سيء لكلام الإدريسي، ينظر: المصدر السابق، ج 1، ص 289

²⁶-نسخة باريس، (16 و)، وعند الإدريسي (الش)، المصدر السابق، ج 1، ص 557.

²⁷- المصدر نفسه، ج 2، ص 537.

²⁸- في نسخة برلين، فريكة وفي نسخة باريس فريكة (16 و)، وبحث عنها لم أجدها.

²⁹-الإدريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 538.

³⁰-المصدر نفسه، ج 2، ص 538.

- ³¹-المصدر نفسه، ج2، ص538.
- ³²-المصدر نفسه، ج2، ص538.
- ³³- واضح أنه يقصد طارق بن زياد، فلا أدري هل هو خطأ من المؤلف أم من الناسح؟ مع أن الخبر بهذا التفصيل لم أجده عند الإدريسي ولا غيره من كتب الجغرافية.
- ³⁴-عبد الرحمن بن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، 1415 هـ، ص234.
- ³⁵-نسخة برلين، طرشوشة، (و6).
- ³⁶-نسخة برلين، (و6).

المصادر والمراجع:

- المخطوطات:

- مخطوط نشق الأزهار في عجائب الأقطار، نسخة مكتبة راغب باشا، رقم 1052.
- مخطوط نشق الأزهار في عجائب الأقطار، نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية، رقم 3513.
- مخطوط نشق الأزهار في عجائب الأقطار، مكتبة برلين، رقم 1179.
- مخطوط نشق الأزهار في عجائب الأقطار، المتحف البريطاني، رقم 7503.

- المصادر:

- أحمد بن محمد المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، 2002.
- عبد الرحمن بن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، 1415 هـ.

نشر وتعليق الجزء الخاص بمدن المغرب والأندلس من كتاب "نشق الأزهار في عجائب الأقطار" لابن
إياس الحنفي أمين كرطالي

محمّد بن محمّد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1،
1409هـ.

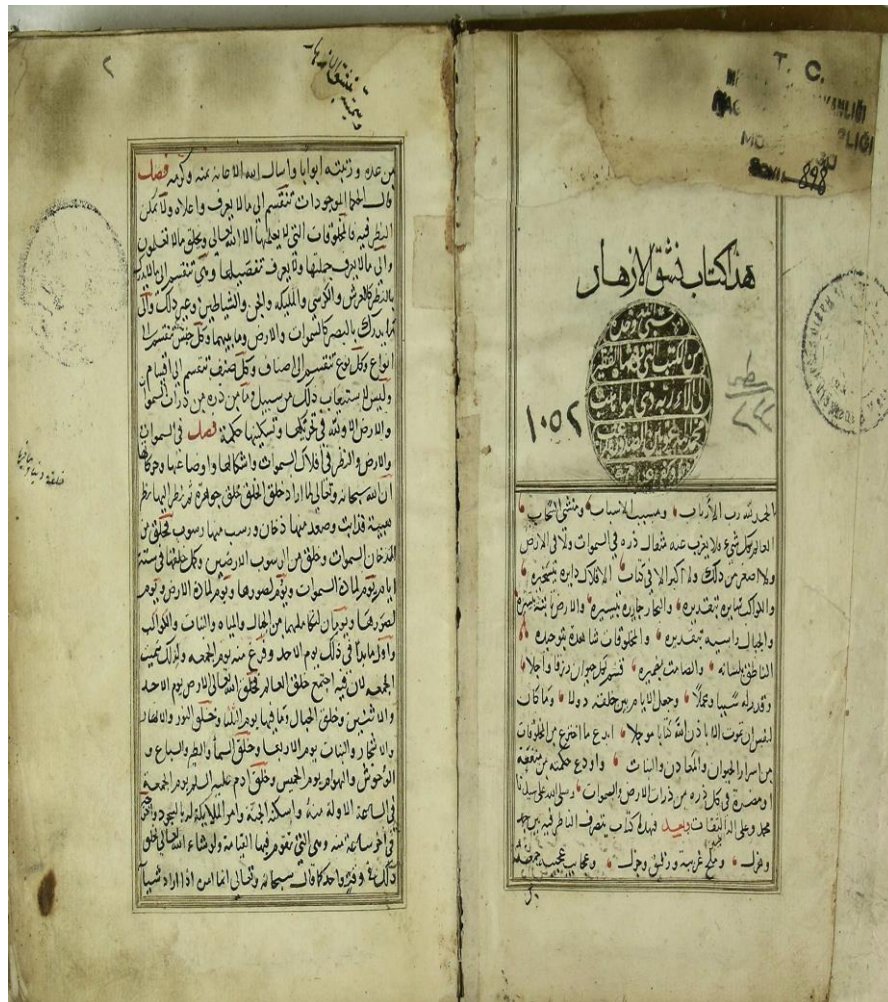
- المراجع:

خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط5، 2002.
فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا، تقديم عمر قوزكون،
مؤسسة السقيفة العلمية، جدّة، ط1، 2016م.
لونغلي، "نبذة من نشق الأزهار في عجائب الأقطار"، L'IMPRIMERIE IMPÉRIALE،
PARIS، 1810م. المجلد 8، العدد 1.

الملاحق:

بالترتيب: اللوحتين الأولى والأخيرة من نسخة راغب باشا المنشورة
وتلها اللوحة الأولى من نسخة برلين.

اللوحة الأولى من نسخة راغب باشا



دعوا الجسد وقرروا لا يروا في يوم المهرمان شيئا من الرمان وطم من العود دفع الله كثيرا فأتى كثير في اليوم الحادي والعشرون من يوم رور
بما اليوم الذي ستر فيه الرمان في يوم من الأيام النصارى وكثير من سلسل سلسلة في عنقه وكثير من سلسل سلسلة في عنقه وكثير من سلسل سلسلة في عنقه
الذين أتوا بهجرة الأرض وكثير من سلسل سلسلة في عنقه وكثير من سلسل سلسلة في عنقه وكثير من سلسل سلسلة في عنقه
وسيركون فيه الخريف من عود أن أراج موتهم يخرج في هذا اليوم من مواضعهم وتشتق الهوا ويرضون بغيرهم بالأسر سلسل سلسلة في عنقه
اليوم الأول من يومهم يهرضون ركوب الكوسج ومواضعهم في هذا اليوم تخرج كوسج على حمارهم وفي الحمارين الشباب وفي يد مروضهم يروح
على وجههم ويكون مع الكوسج طين آخر يلطخ به شيئا للناس وفي هذا اليوم استخرج حشيد اللؤلؤ من البحر وكان قبل ذلك يعرف بمكانه وقيل هو
الذي تفتي الله فيه بالحجر والمشروعوا الزمن أكل في هذا اليوم سرجيلا وشموا وكلا أخرج سعد في سائر سنة وكان من المكونه في سنة وفي اليوم
العام ستره دزوز وعنده الغرس عبد يسجد في زينة لانفاق الاسمين وكانوا يصطلون فيه بالانوار قبل دزوز اسم الملك المولى بجميع المدن
وقد امره دت ان تزار في هذا اليوم بموت الديران وقترتها القران وتشاد في الموزم بما يكون فيزيه في الشياطين الذين في اجزاء الارض
في تمار ويسمي ايضا زماه الاول من يومهم يهرضون ركوب الكوسج ومواضعهم في هذا اليوم تخرج كوسج على حمارهم وفي الحمارين الشباب وفي يد مروضهم يروح
الشيئا بالبين وتدفون الحجاب بينهم وبين الناس ويتركوا بسيرة الملك وربما نوا ينزلون عن الاسرة ويجلسون على الارض وينظرون
أمرضا إلى الرعية ويحاطون احتجابا كجراح من غير واسطة وفي اليوم الحادي عشر من أول الكهنة الأول وفي خلق الله السموات وفي
اليوم الرابع عشر وركب فيه عبد يسجد في زينة لانفاق الاسمين وكانوا يصطلون فيه بالانوار قبل دزوز اسم الملك المولى بجميع المدن
الي الاضام المشهورة في الارواح المسو وفي اليوم الخامس عشر من يومهم يهرضون ركوب الكوسج ومواضعهم في هذا اليوم تخرج كوسج على حمارهم وفي الحمارين الشباب وفي يد مروضهم يروح
الاشقان ويوضع في الاوتاب فاذا مضى ذلك الشجر كان اخر عديم وهو

• هذا الكتاب المستطاب ووقع عليه الاختيار من الاخبار والآثار عابدين الذي جعل لي ان فرغ
• في يوم الجمعة المبارك راجع عشر شعبان سنة اثنين وعشرين وستة مائة احسن الله تعالى
• تقصيرا وادرجا لهدا المؤلف والكتب على المطابع في السرا على المصنف
• اخوان المسلمين بجاء سيد المكيين والحمد لله رب
• العالمين على تمام هذا العمل
• والحمد لله رب
• العالمين

كتبه الفقير ربه سالم بن محمد سالم غفر له ولوالديه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



